«تظاهرة قوة حقيقية»، حيث انه، في الاحوال العادية، تكتفي الادارة الاميركية بايفاد ممثل عنها، او اكثر، للمشاركة في مثل هذه المناسبات. ولكن، في هذه المرة، وعلى حد قول الصحفي الاسرائيلي، تسفي بارئيل، كان للتواجد الرسمي الاميركي هدف خاص. فوزير الخارجية، بيرس، كان ضيف الشرف في ذلك الاجتماع (المصدر نفسه، ١٩/٥/١٩٨٨).

وفي تلميح صريح الى ما ينتظر بيرس في محادثاته في واشنطن من حفاوة وتكريم ودعم سياسي كان موضع جدل ـ كما سوف نرى لاحقاً ـ قال موظف اميركي رفيع المستوى، في هذا الشأن: «من الواضح اننا سوف نفعل كل شيء لكي ندلل على الموقف الذي ندعمه». وأضاف: « وحيرتنا قائمة فقط بالنسبة الى الاسلوب والشكل الاكثر فاعلية» (المصدر نفسه). وقالت اوساط صحفية اخرى ان ادارة ريغان تعد استقبالاً «شبه» رسمي لوزير الخارجية الاسرائيلية (المصدر نفسه، ١٦/٥/١٩٨٨).

وبالفعل، فاجواء الترحيب والثناء على بيرس، وكذلك الدعم السياسي لمواقفه من جانب زعماء الادارة الاميركية، فاقت ما كان متوقعاً، ووصلت ذروتها في البيان الرئاسي الذي تلي على الصحافيين في ختام جولة المحادثات مع الرئيس ريغان. وذكرت مصادر صحفية اسرائيلية ان الوزير شولتس كال المديح والثناء لضيفه الاسرائيلي، خلال مأدبة الغذاء التي جمعتهما سوياً في منزل السفير الاسرائيلي في واشنطن، موشي اراد، وحضرها العديد من المسؤولين الاميركيين، وفي مقدمهم وزيرا الخارجية والدفاع وعدد من اعضاء مجلس الشيوخ وكبار موظفي البيت الابيض. وخصص شولتس الجزء الاساسي من كلمته، خلال المأدبة، لمسار السلام. وقال مخاطباً بيرس: «لقد عملت الكثير من اجل دفع مسار السلام الى امام. ولقد ابديت الكثير من الابداع والجهود». وأكد شولتس، خلال كلمته، عزمه على العودة الى المنطقة في اعقاب قمة الجبارين في موسكو؛ واشار الى ما وصلت اليه مبادرته، فقال: «ان مصر تقترب من قول ' نعم' للمبادرة، وان الاردنيين ايجابيون بما فيه الكفاية عندما يكونون في وضع جيد» (معاريف، ١٧/٥/١٩٨٨). وقالت مصادر أخرى، ان بيرس استقبل، في اليوم الاول من زيارته الى واشنطن، بـ «اجواء ودية جداً، وبكلمات حميمة، واشادة بانجازات الماضي». واضافت المصادر ذاتها ان جولة المحادثات الاولى مع شولتس تركزت على المواضيع العامة وعلى طرح عدد من الافكار الجديدة التي وصفها بيرس، والمتحدثون باسمه، بأنها «افكار غير مبلورة لا يجب ان تثير الكثير من الصخب» (هآرتس، ١٧/٥/١٩٨٨). وبينما لم يتطرق بيرس وشولتس، في جولة المحادثات الاولى بينهما، الى موضوع الموقف السوفياتي من عملية السلام وامكانات تقريبه من الموقف الاميركي، انطلاقاً من تقدير الاوساط الاميركية ان السوفيات لم يغيروا موقفهم بعد، وانهم يفضلون الاستماع الى مزيد من التفاصيل في هذا الشأن في مؤتمر القمة، وبعده (المصدر نفسه)، عُلم، في وقت لاحق، ان هذا الموضوع تم تداوله فيما بين الطرفين في جولات المحادثات اللاحقة بين بيرس والزعماء الاميركيين. وفي هذا الصدد، ذكرت مصادر صحفية اسرائيلية ان الولايات المتحدة بصدد اقتراح بعض التغييرات «التجميلية» في الصياغة على السوفيات، تجعلهم اكثر اقتراباً من الموقف الاميركي بشأن المؤتمر الدولي. وأحد هذه الاقتراحات منحهم مكانة متساوية في رئاسة المؤتمر، ومشاركة ممثلين سوفيات واميركيين في كل لجنة ثنائية، بصفة مستشارين. وبذلك يتم تجاوز عقدة المطلب السوفياتي بمنح المؤتمر، كاطار عام، صلاحية اتخاذ القرارات (المصدر نفسه، ١٨/٥/١٩٨٨).

وكان بيرس حدّد هدف زيارته الى واشنطن بأنه العمل من اجل «الحؤول دون احتضار عملية السلام. لأنه اذا حصل ذلك، فسوف ينشأ مسار آخر أكثر خطورة». ولاقى هذا الامر تجاوباً من جانب شولتس الذي أكد، هو الآخر، تصميمه على مواصلة جهود السلام وعدم السماح باحتضار تلك الجهود. لكنه، في الوقت عينه، اعرب عن قلقه من مؤتمر القمة العربي المزمع عقده في الجزائر، في الاسبوع الاول من حزيران (يونيو) ١٩٨٨. وقال شولتس، في هذا الشأن: «ان مثل مؤتمرات القمة هذه، لم يضف [في الماضي] مضموناً ايجابياً الى عملية السلام» (المصدر نفسه، ١٧/٥/١٩٨٨).

من ناحية اخرى، تناولت المحادثات التي اجراها بيرس مع نظيره الاميركي الاوضاع في